لم لا أصون عن الورى ديباجتي * وأريهم عز الملوك وأشرفا
وأريهم أني الغني اليسم * وجميعهم لا يستطيع تصرفا
شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله * عجز أقام بها مليء على شفا
فاستغن بالله الذي إحسانه * عم البرية منعما وتعطفا

وهذا من رفع الهمة عما سوى الله وإذا كان قد اقتضى بهم البعض
عن الله يكتفوا بعلمه عن مسألته فكيف لا يوجب لهم البعض الاكتفاء
بعلمه عن سؤال خليقته ومن منحه الحق سبحانه وتعالى بشيء من
مواهبه ومما اختص به أحباءه فقد اقتضى منه رفع همته إليه
كما اقتضاها من غيره قال تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجا منهم وكيف لا تكون منة الله تعالى وعنايته
وخطابه وولايته ناهية عن التعلق بغيره والى هنا انتهى ما
رسمته من حال البداية والنهاية وما يتعلق بعلم الظاهر والباطن
ومن تتبع ذلك وقف له على حسن وغاية بل لا يحصل الاطلاع
عليه في درجات كثيرة والحاصل بالإحاطة بجملة عجيبة وقصدنا
هنا الاختصار والإشارة إلى العظيم من بعض الأخبار وها أنا أختم

بهذا الطريق بكلام لسائر الأعلام المحققين أهل شريعة الإسلام
في تبرئة السادات الصوفية من الحلول والاتحاد على سبيل التتميم
والاستطراد قلت ـــــ وقد صرح جماعة من علماء
الظاهر والباطن بكفر القائلين بالحلول والاتحاد وممن نص على كفرهم
من الأئمة الحافظ أبو نعيم إذ صرح بذلك في أول الحلية والقاضي
ناصر الدين البيضاوي في تفسيره وابن حجر شارح البخاري والبرماوي والقاضي
عياض وغيرهم وقد نص البيضاوي في تفسير سورة المائدة على كفر
من قال بالحلول والاتحاد قال القونوي في شرح التعرف من حديث
كنت سمعه تأويل الحديث أن الله يتولى من أحبه في جميع أحواله
كما يتولى الوالد جميع أحوال الطفل بحيث أنه لا يمشي إلا برجل أحد
ولا يأكل إلا بيده وكأنه غيبت صفاته وقامت صفة الوالد مقامه
من كثرة اعتنائه بحفظه وتسخير الله إياه حاله وكذلك
ورد في الحديث اللهم اكفنا كلاءة الوليد ومعنى كنت سمعه
إلى آخره أي حفظه عنايتي وتعطفي به بحيث يصير فعله
وإدراكه كأنه فعلي وإدراكي ومما يشير إليه أن جذب القول بالاتحاد
مراده غاية كون الحديث على ظاهره وأن الحق سبحانه وتعالى ما زال سمعا

Copyright © King Saud University